

الرئيس مرسي ومعارضة جحا الهزلية!!



الثلاثاء 2 أكتوبر 2012 12:10 م

د/ عادل فهمي (*)

في قصص جحا الكثيرة والمدهشة .. موقف ينطبق تماما على معارضي الرئيس مرسي..!! إزاي ؟!
يحكى أن جحا كان لديه ولد مشاكس وظل جحا كلما رآه قال له.. والله ما انت نافع..!!

فلما صار الولد شابا هاجر إلى أهل العلم وتعلم وصار شيخا مهابا والطلاب تسير خلفه وبعضهم يمسك بلجام حصانه.. لسعة علمه ونجاحه وذبوع شهرته خارج بلده..!! فلما عاد إلى أبيه ليفرح قلبه بما حقق من نجاحات.. ورآه والده جحا صار يتعثر أمام الشيخ الجليل وهو يقدم فروض التحية له..!! فقال الولد العالم المهذب يا أبتى أنا ولدك .. فنظر جحا له نظرة استخفاف و قال له في غضب وإصرار ..ولدي ..والله ما انت نافع..!!

المعارضون للرئيس في نظري يتبنون موقف جحا الثابت المكابر مع د مرسي الصحافة العالمية تحلل وتفسر وتشيد والمعارضون في مصر ولا هنا.. وإليك المفارقات العجيبة:

الصحافة العالمية: خطاب مرسي أفسد عرس إيران الدبلوماسي وأخرج قيادتها، حيث أشادت صحيفة الكريستيان ساينس مونيتور الأمريكية بخطاب مرسي وقالت أن "الشرق الأوسط هو حقاً مكان جديد عندما يناشد رئيس مصر المنتخب العالم من قلب إيران للمساعدة في تحرير سوريا"، مؤكدة على أن مثل هذه المواقف الأخلاقية يمكنها ان تؤدي لنتائج حقيقية.

معارضة جحا المصرية: والله زيارة إيران ما كان لها لازمة...!!

الصحافة العالمية: كلمات مرسي كانت تحمل رسالة واضحة للنظام الإيراني الذي يعد الداعم الرئيس للديكتاتور السوري بشار الأسد بأن الرئيس المصري يدعم الزخم الأخلاقي الدافع للديمقراطية في المنطقة.

معارضة جحا المصرية: طب وهو يليق برئيس يزور دولة وبطالب نظام دولة تانية بالتنحي برضه ..دا كلام !!؟

الصحافة العالمية: أن الرئيس المصري يستطيع بنفوذه إقناع مجلس الأمن بالأمم المتحدة للتدخل من أجل إسقاط الأسد.

معارضة جحا المصرية: أهو كلام هو الكلام عليه جمر ك !!؟

الصحافة العالمية: الزعماء أمثال مرسي ينبغي عليهم ترجمة قلقهم الأخلاقي إلى أفعال، إن أخذ مرسي بهذه الرسالة إلى إيران كان عملاً شجاعاً.

معارضة جحا المصرية: ولا شجاع ولا حاجة بالعكس دا تهور..!! ومع ذلك أي مصري مكانه كان ح يعمل كده !!؟

صحيفة الجارديان البريطانية : خطاب مرسي لاذع و حمل قدراً مذهباً من التعنيف للقادة الإيرانيين، مشيدة بوصفه للنظام السوري بأنه نظام قمعي وفاقد للشرعية، مما دفع الوفد السوري لمغادرة القاعة.

معارضة جحا المصرية: : دا بس من بره لبره ..علاقة الإخوان بإيران سرية وبينهم مصالح ياما.. وبعدين سوريا كانت جزء من مصر وكان مفروض يراعي شعور الوفد السوري !!

- **صحيفة الجارديان :** مرسى بخطابه ألقى قبلة مدوبة على رؤس القيادة الإيرانية التي أصابتها الصدمة، وزاد من عزلة إيران في المنطقة باعتبارها الداعم الوحيد المتبقى لنظام الأسد.
- **معارضة جحا المصرية: : طلب ما شافش أزمة السولار ..ولا الاحتجاجات الفئوية.. طلب يبص للداخل الأول !!!**
- **الصحافة العالمية:** تصريحات مرسي حملت تأكيداً جريئاً على تجدد طموحات مصر ما بعد الثورة في إستعادة زعامتها الإقليمية.
- **معارضة جحا المصرية: : اشمعنى راح السعودية الأول..ورايح تركيا يتفسح ..طلب موزمبيق مالها والصومال ما هي مهمة برضة !!!**
- **المحلل المتخصص** في شؤون الشرق الأوسط بمؤسسة (آي.إتش.إس) جينز، ديفيد هارتويل، "لقد فرش الإيرانيون السجادة الحمراء لمرسي، ولكنه لم يتبع النص الإيراني. لقد كان أمراً محرّجاً للإيرانيين".
- **معارضة جحا المصرية: : دا الإيرانيين ضحكوا علينا وحرفوا الكلام بتاع رئيس مصر ولم ننتبه إلا بعدين !!!**
- **صحيفة "لوس أنجلوس نايمز" الأمريكية :** خطاب مرسي الحماسي كان بمثابة "إهانة دبلوماسية" ل طهران التي احتفت بزيارته وإعتبرتها نصراً دبلوماسياً بإعتباره أول زعيم مصري يزور إيران منذ الثورة التي أطاحت بالشاه في 1979.
- **معارضة جحا المصرية: : مين قال كده ..الإعلام الإيراني وجه صفقة لمصر بحذف كلام من خطاب مرسي !!!**
- **صحيفة "واشنطن بوست" :** جلسة الأمم المتحدة كانت احتفاء بالرئيس مرسي بوصوله كأول رئيس منتخب ديمقراطياً لكرسي الرئاسة في مصر.
- **معارضة جحا المصرية: : مرسي استحوذ على كل المناصب للإخوان في مجلس حقوق الإنسان ومجلس الأعلى للصحافة؟**
- **صحيفة "واشنطن بوست" :** حرص الرئيس مرسي على الإشارة لقضية الفيلم المسيء للرسول مبرزة تصريحه بأن حرية التعبير لا يجب أبداً أن تصل إلى إهانة الأديان.
- **معارضة جحا المصرية: : كان يشوف اللي حصل للسفارة الأمريكية قبل ما يروح أوروبا.. !!! مرسي عاوز يدخلنا في حرب مع أمريكا بكرة تشوفوا !!**
- **صحيفة "واشنطن بوست" :** الرئيس مرسي يرد على خطاب الرئيس أوباما أمام الجمعية في اليوم السابق والذي أدان فيه الفيلم المسيء مع الدفاع عن حماية الدستور الأمريكي لحرية التعبير.
- **معارضة جحا المصرية: : شفتوا لما أوباما مرضيش يقابل مرسي .. هو دا الإحراج الحقيقي !!!**
- **صحيفة "جلوبال بوست" :** حرص الرئيس مرسي على تكرار الجملة التي تفيد بحق الشعب السوري في اختيار رئيسه بشكل حر بعد انتهاء النظام الحالي.
- **معارضة جحا المصرية: : واحنا إيه دخلنا في شؤون دول ثانية والله عجائب !!!**
- **جلوبال بوست" :** القارة الإفريقية ودولة السودان احتلا مساحة لا بأس بها من اهتمام الرئيس المصري الذي حرص على إثارة هذه القضايا في توجه واضح لاستعادة مصر لريادتها الإقليمية.
- **معارضة جحا المصرية: ربنا ستر ..كان ممكن تكون زيارة البشير لمصر مصيبة ..كان مفروض نسلمه للمحكمة الدولية ليه نخرج نفسنا بس!!!**
- **الصحف العالمية:** مرسي أنهى عقود التبعية للتوجهات الأمريكية، و أن الزيارة تمثل تحولا في العلاقات المصرية الأمريكية القائمة على الاستقلالية وإنهاء لعقود التبعية للتوجهات الأمريكية في ظل النظام المخلوع.
- **معارضة جحا المصرية:شوفوا الكونجرس ح يقطع المعونة أهو دا اللي كسبناه من عنترية مرسي..!!**
- **صحيفة "واشنطن بوست" :** إن الولايات المتحدة ومصر سعيًا إلى إصلاح العلاقات التي شهدت توترا شديدا خلال العام ونصف الماضية بالتزامن مع التغير السريع الذي يشهده الشرق الأوسط، وأن هذه التوترات بلغت ذروتها الأسبوعين الماضيين بعد نشر الفيلم المسيء للرسول الكريم.
- **معارضة جحا المصرية: احنا قلنا من زمان فيه صفقة للإخوان مع الأمريكان ..محدث صدقنا ؟!**
- **هيلاري كلينتون** وزيرة الخارجية الأمريكية اجتمعت مع الرئيس محمد مرسي في لقاء على أعلى مستوى في إطار زيارته لواشنطن، حيث ركز اللقاء على تعزيز العلاقات التي يعتبرها كلا الطرفين حيوية بحسب وصف الصحيفة، مشيرة إلى أن "طبيعة العلاقات المصرية الأمريكية قد انتقلت إلى مكانة جديدة".
- **معارضة جحا المصرية: المهم إن أوباما مرضيش يقابله ودي إهانة لمصر لا يغفرها إلا الدم !!!**

- **"واشنطن بوست" :** إن المسؤولين الأمريكيين يرون حماية الحكومة المصرية للسفارة الأمريكية "مطمئنة" و أن الرئيس مرسي أكد لكلينتون أن حماية السفارة "واجب مصر".

- **معارضة جحا المصرية: شفتوا مش قلنا تبعية وخضوع ... ؟!!**

- صحيفة "نيويورك تايمز" الأمريكية: الحوار الذي أجرته الصحيفة مع الرئيس مرسي قبيل زيارته إلى الولايات المتحدة نال اهتماما واسعا في واشنطن وتلقت الصحيفة في يوم واحد فقط أكثر من 1200 سؤال وتعليق من القراء حول الرئيس الإسلامي الجديد.

- **معارضة جحا المصرية: والله ما هو نافع .. دا كان احتياطي..استبين يعني...!!**

- الصحفيان / ديفيد كيركباتريك وستيفين إيرلانجر : إن الرئيس مرسي يتحدث الإنجليزية بطلاقة ولكنه اختار أن يجيب على أسئلة الحوار باللغة العربية لغة بلاده حتى ولو استغرق هذا وقتا أطول لترجمة إجاباته للصحفيين، وأن مرسي كان كريما في وقته ومعهما ومنحهما 90 دقيقة لإتمام هذا الحوار الهام.

- **معارضة جحا المصرية: أهى فذلكة والسلام ..هو لو كان عنده برنامج كان قعد المدة دي كلها !!**

- صحيفة "نيويورك تايمز": أن الرئيس مرسي شخص منطقي جدا وواع ولديه فهم واضح لدوره يمكنه من تحقيق القيادة المتوازنة لشعبه وأمتة العربية والإسلامية.

- **معارضة جحا المصرية: فين رؤيته وفين إنجازاته ال 64 اللي وعد بيها ..دا قراراته كلها من مكتب الإرشاد...!! ؟**

- صحيفة "نيويورك تايمز" : على وسائل الإعلام الأمريكية التركيز على تصرفات ومواقف الرئيس الجديد كرجل دولة والتوقف عن الاهتمام بإيمانه لأن "مرسي" نفسه يدرك بوضوح أن هذين الأمرين منفصلين.

- **معارضة جحا المصرية: مرسي بيقرأ من ورقة ..وأكد فيه حد كتب له الكلمة.. ودايما يقحم القرآن في الخطب...!!**

- صحيفة "نيويورك تايمز" : أن الرئيس مرسي يرى أن أهم قضية تواجهها بلاده على المدى القصير هي التخطيط للنهضة الاقتصادية وأن حظوظ جماعة الإخوان المسلمين السياسية ستتوقف على كيفية التعامل مع الملف الاقتصادي للبلاد و أن الإخوان يهتمون كثيرا بالأسواق الحرة على المدى البعيد وتفكيك القطاع العام المتضخم المضطرب.

- **معارضة جحا المصرية: هو فين مشروع النهضة ؟ وطبعا علشان بكوشوا على الاستثمارات واحتمال يطلعوا الفلوس للصين بعد كده ...!!**

- صحيفة "تلجراف" البريطانية : إن مرسي يسعى لجعل واشنطن تغير سياساتها في المنطقة لأن انحيازها الدائم للمصالح الإسرائيلية بغض النظر عن المصالح العربية وخاصة الشعب الفلسطيني يعزز المشاعر المعادية للولايات المتحدة من قبل الشعب العربي ، و أن تصريحات مرسي لـ "نيويورك تايمز" بأن الأوضاع أختلفت كثيرا بعد الثورات فقد أصبحت الشعوب هي من تحدد مصيرها وأصبحت كلماتها مسموعة، وأنظمتها تحقق مطالبها بعكس الأنظمة الديكتاتورية السابقة.

- **معارضة جحا المصرية: والله ما هو نافع ..خليه يعمل بطل .. مرسي بيحاول إرضاء حماس واحتمال يسكنهم في سينا...!!**

- صحيفة "نيشن" الباكستانية: إن الرئيس مرسي كان واضحا وقاطعا في إعلان انتمائه وولائه لجماعة الإخوان المسلمين ولم ينكر ذلك، وطالب الولايات المتحدة الأمريكية بأن تفي بالتزاماتها في اتفاقية "كامب ديفيد" وأن تعمل على إقامة حكم ذاتي للفلسطينيين إذا كانت تطالب مصر باحترام اتفاقية السلام مع إسرائيل.

- **معارضة جحا المصرية: ما هي باكستان كلها إخوان ..ويمكن تبيع للإخوان قبيلة نووية ؟! ومش بعيد يكون عبد القدير خان أبو القبيلة النووية إخواني وندخل مع الهند في حرب دموية...!!**

- رأيتم كوميديا جحا المصرية في آخر عروضها الهزلية..الدنيا منتطرة دور مصر الديمقراطية ورئيسها المنتخب ..وما يزال جحا يرى أنه مش نافع ...!!

حفظ الله مصر...

* أستاذ الاعلام بجامعة القاهرة